التي راودتهم منذ صدور وعد بلفور ، ودفعتهم بالتالي الى اعادة النظر في خططهم بشأن فلسطين . وكانت قلة الموارد المالية ، التي ادت بدورها الى تقليص المشاريع الصهيونية ، واحدا من الاسباب الرئيسية التي دفعت الزعامة الصهيونية الى الموافقة على اجراءات « القضم » البريطانية في التعهدات التي منحت لهم ، ابتداء من الموافقة على « سلخ » شرق الاردن عن المنطقة المخصصة لاقامة الوطن القومي اليهودي ، مرورا بتفسير وعد بلفور رسميا ، في كتاب تشرشل الابيض لسنة ١٩٢٢ ، بانه يعني اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، لا تحويل فلسطين بأكملها الى وطن قومي لليهود ، وانتهاء باتباع سياسة « مقدرة فلسطين الاقتصادية على الاستيعاب » كقاعدة لادخال المهاجرين اليهود اليها .

تسوية الخلافات حول الشؤون الثقافية

اضافة الى الناحيتين المهمتين اللتين بحثهما اجتماع لندن الصهيوني الثالث في تموز ١٩٢٠ ، وهما مسألة استملاك الاراضي في فلسطين وكيفية توطين اليهود فيها ، طرحت للبحث في الاجتماع نفسه مسألة خلافية قديمة ، تركزت حول الموقف الصهيوني الرسمي من شؤون التعليم والثقافة . وسبب هذا الخلاف ، الذي احتدم بشكل خاص خلال عهد هرتسل ، هو الفروقات العميقة في المفاهيم الاساسية بين الصهيونيين العلمانيين من جهة ، والمتدينين من جهة اخرى ، حول نظرة كل من الطرفين للتعليم والثقافة ، ومحاولة كل طرف جعل المنظمة الصهيونية ومؤسساتها على تبني وجهة نظره رسميا ، واعتمادها[١٧] .

وبعد وفاة هرتسل ، توصل الطرفان الى اتفاق فيما بينهما ، مفاده ان يترك لكل فئة من العلمانيين او المتدينين حرية ممارسة النشاط الثقافي كما تراه مناسبا ، بشرط الا تتدخل المنظمة الصهيونية ، رسميا ، لمصلحة اي من الاطراف المتناحرة . لكن على الرغم من ذلك ، كانت الخلافات تثور ، من حين الى آخر ، بين العلمانيين والمتدينين ، حول هذه المسألة او تلك ، لتتبعها مناقشات صاخبة . وقد توقف هذا الجدل خلال سني الحرب العالمية الاولى ، الا انه استؤنف ، بحماس كبير ، مع نهايتها[١٨] .

ومع انعقاد اجتماع لندن الصهيوني ، طالب المتدينون ، ممثلين بمنظمة المزراحي ، بالاعتراف بدائرة تعليم مستقلة خاصة بهم . غير ان الاجتماع رفض قبول الاقتراح واقر ، بدلا من ذلك ، حلا وسطا بين وجهتي النظر المتدينة والعلمانية . فقد صادق المجتمعون على قرارات تثبت التعددية في جهاز التعليم اليهودي في فلسطين ؛ اذ اعترفوا بأنواع مختلفة من المدارس ، منها المدارس « العامة » التي طالب بها العلمانيون ، والمدارس « الدينية » التي خصصت للمتدينين ، ولكل منها برامجه واهدافه التعليمية الخاصة به ، مختلفا بعضها عن البعض الآخر . وكان الاساس الوحيد المشترك بين تلك المدارس ، هو تركيزها على « اللغة العبرية والهوية القومية اليهودية »[١٩] ، اللتين لم تعرفا في القرارات .. كذلك منحت المدارس الدينية ادارة ذاتية ، كاملة بالنسبة للشؤون الثقافية ، وواسعة بالنسبة للشؤون الادارية والمالية . وبموافقتهم على هذا الحل الوسط ، أمل العلمانيون في ان تعمل المزراحي على كسب الفئات اليهودية المتدينة لمصلحة الحركة الصهيونية . وقد قامت المزراحي ، الى حد ما بذلك ؛ لكنها عملت ايضا ، في الوقت نفسه ، على دعم المعسكر المتدين وتوسيعه ، وحاولت فرض وجهات